

وَإِذَا سَأَلَ لَنَا رَأْيَكَ حَيْفَهُ . فَأَسْحَبُ وَأَجْعَلُ جَوَابِي لَنْ تَرَا
يَا قَلْبُ أَنْتَ وَعَدَيْتِي فِي حَيْفِهِ . صَبْرًا لِحَادِثَانِ تَجَمُّوهُ وَتَجْجِرَا
إِنَّ الْعَزَامَ هُوَ الْحَيَاةُ مَتَّ . صَبَاً لِحَقْلَانِ تَمُوتُ وَتُعَدَّرَا
قُلُوبُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ قَبْلِي وَمَنْ . بَعْدِي وَمَنْ أَضْحَى لَأَجَابِي يَرَا
عَنِّي خُدُوعِي أَتَقْدَرُونَ أَوَّلَ الْعَمَلِ . وَتُحَدِّثُونَ بِصَبَابِي بَيْنَ الْوَرَا
وَلَقَدْ خَلَوْتُ مَعَ الْحَبِيبِ وَبَيْنَنَا . سِرٌّ أَرَى مِنَ التَّسِيمِ إِذَا سَرَا
وَأَبَاحَ طَرَفِي نَظْرَهُ أَمَلْتُهُ . فَعَدَّوْتُ مَعْرُوفًا وَكُنْتُ مُنْكَرًا
فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ . وَغَدَا لِسَانَ الْحَالِ عَنِّي مُخْبِرَا
فَأَدْرِكَا ظِلَّ فِي مَحَاسِنِ رُحْمِهِ . تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ فِيهِ مَصُورَا
لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ جَمَلُ مَوْجَةٍ . وَرَأَاهُ كَانَ مُصَلِّلاً وَمُكَبَّرَا

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَرَى الْبَعْدَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكَ عَلَيَّ يَا بَانِي . وَإِنَّ قَرَبَ الْأَخْطَارِ مِنْ جَنِي الْبَالِي
فِي أَحَدِ الْأَسْفَارِ فِي جَنِي طَائِعِي . أَوْ أَمِيرِ الْأَشْوَاقِ وَرَعِيصَانِ عَدَائِي

وَمَا أَلَدَّ الذَّلِيلُ فِي عَزْوِ صَلَاتِكُمْ . وَإِنْ عَزَمْتُ أَجَلَ نَقِيعِ أَوْصَالِي
نَأَيْتُمْ فَحَالِي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلًا . وَمَا هُوَ مَسْأَلُ سِرِّكُمْ حَالِي
يَلْبَسُ بِهِ لَمَّا لَيْتُ صَبَابَةً . أَبْتُ فِيهَا صَابَةَ أَنْبَلَانِي
نَصَبْتُ عَلَيَّ عَيْنِي تَجَمُّصَ حَقْفَهَا . لَمْ تَزِدْهُ زُورًا وَالطَّيْفَ حَيْلَةَ تَحْنَالِ
فَمَا سَعَفْتُ بِالْعَمَضِ لَكِنْ نَعَفْتُ . عَلَيَّ بِدَمْعِ دَائِمِ الصُّوبِ هَطَالِ
فِيَا مُنْحَجِي دُونَِي عَلَيَّ فَتَدْحَجِي . لَتَعَطَّلَ أَمَالِي وَيُقَطِّعُ أَوْصَالِي
وَطَيَّ بِدَمْعِ قَدَعَيْتِ بَيْضِ مَا . جَرَى مِنْ دُونِي إِذْ طَلَّ بَيْنَ أَطْلَالِي
وَمَنْ يَلِي بَانَ رَضِي الْحَبِيبُ وَإِنْ عَلَا . الْحَبِيبُ فَا بَلَا فِي بَلَايِ وَبَلْبَانِي
فَمَا كَلِمِي فِي حَبِيهِ كَلْفَهُ لَهُ . وَإِنْ جَلَّ سَأَلْتِي عَنِ الْبَيْتِ وَالْقَالِ
فَبَيْتُ بِهِ لَمَّا بَيْتُ بِحَبِيهِ . بِسُرُورَةٍ إِيْتَارِي وَكَثْرَةِ إِنْقِلَابِي
رَغِي اللَّهُ مَعْنِي لَمَّا زِلْتُ رَبُوعِهِ . مَعْنِي وَقُلْتُ إِنْ شِئْتُ يَا نَاعِمًا بَلَابِ
وَحَيَاتِي مَا عَادِلِي فِي الْبَيْتِ . بِكُرُورِي مِنْ كُرِي أَحَادِيثِ دِي الْحَالِ
رَوَى سَنَهُ عِنْدِي فَارُورِي فِي الْقَيْدِ . وَأَهْدِي لَهْدِي فَأُحِبُّ وَقَدَّرَامِ إِنْضِلَابِي